Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعادل (انا) الراوي (انا) المؤلف الحقيقي[1].

وقريب من ذلك ما يذهب اليه الدارسون والباحثون ونقاد الادب، حيث يرون أن القناع يمثل «شخصية تاريخية - في الغالب - يختبىء وراءها الشاعر، ليعبر عن موقف يريده، أو ليحاكم نقائص العصر الحديث من خلالها»[2]. ويزيد بعضهم توظيف القناع تعبيراً عن هموم الشاعر الفكرية، وتجربته، أو يعمد إلى خلق شخصية جديدة تتقمص تلك الانشغالات والهموم[3].

ولا يعني ارتباط القناع بالتاريخ، انه يعيد نسج الواقعة التاريخية، بل غالباً مايجر الشاعر تفاصيل الواقعة إلى زمنه، أو يجعل القناع شفافاً حتى ليُرى عبر ثناياه وجه الشاعر نفسه، وعصره، وهمومه. وهذا ابرز عيوب القناع، إذ يكشف عن «رقة القشرة الدرامية التي حاول أن يتخذها لنفسه»[4].

ولكن هذا الضبط العسير لاختفاء وجه الشاعر خلف القناع، ممكن إذا احكم الشاعر التلفظات والضمائر في القصيدة، وابتعد وجوده كراوٍ أو سارد إلى مسافة كافية، ثم اذا استطاع أن يوازن بين مهمته راوياً وقناعاً، وان يحافظ على مايدعوه صلاح فضل «ازدواج المرسِل في الرسالة الشعرية»[5]. في تقنية القناع خاصة.

ويمكن أن نضيف عيوباً اخرى، إلى جانب ذلك العيب السردي المتمثل بظهور المؤلف من وراء قناعه، ومنها اختيار أقنعة مولفة بشكل انتقائي غريب، حتى يتجاور الصوفي والدنيوي، والثوري والمحافظ، وربما الشيء وضده، في عمل واحد، كما يعاب في استخدامه اقتصاره على ماهو تاريخي، بهدف احكام وجود المسافة اللازمة لغياب وجه الشاعر وحضور قناعه.

من هنا نشأت الحاجة إلى تقنية تتعدى ارتهان القناع بالتاريخي، وتتنوع فيها وسائل - وامكانات - وجود الشاعر قرباً أو بعداً عن رمزه أو موضوعه.

---

(1) مجدي وهبة : معجم مصطلحات الادب، ص 397.

(2) إحسان عباس : اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ص154.

(3) ينظر مانقله عبدالرضا علي في هذا المجال، في كتابه : دراسات في الشعر العربي المعاصر، ص18.

(4) إحسان عباس : مصدر سابق، ص160.

(5) صلاح فضل : اساليب الشعرية..، ص100.